Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مناص لنا منها إذا ما شئنا أن نجد لنا مناصاً من العذاب المؤدي إلى الموت والموت المؤدي إلى العذاب .

أما وقد بلغت بكم هذا الحدّ فإني أخشى عليكم — لا سيما على هؤلاء الفتيان والفتيات الذين يغادرون اليوم جدران هذا المعهد — طاعة تكون شرّاً من العصيان . وهي طاعة العصيان ذاته : طاعة ما استعصى من شهوات القلب ، وما تمرّد من مطامع الفكر ، وما تنافر من منازع النفس . طاعة الناس في ظلمهم ، وفي كفرهم ، وفي ما تحرّمه أوهامهم وتحلله أهواؤهم .

إن طاعة كهذه الطاعة لبعيدة كلّ البعد عن الامتثال الذي أدعوكم إليه باسم المحبة . والمحبة التي أكلمكم عنها هي الألفة التي تربط كلّ ما في الكون .

لا يدنو الفساد من شيء إلاّ متى حلّ بين أجزائه تنافُر . فأجسادنا ما كانت لتنحلّ لولا عناصر متنافرة تفكّك ما فيها من روابط المحبة . وهذه العناصر ما كانت لتدخل أجسادنا لولا أفكار فينا وشهوات قلقة تشقّ عصا الطاعة على المحبة .

هذه « رؤوس أقلام » أسوقها إليكم ، وهل كل ما نقوله ونكتبه ونفعله إلاّ رؤوس أقلام ؟ والآن لو سألتموني : ما الذي أتمنّاه لكم قبل كلّ شيء وبعد كلّ شيء ؟ لأجبتكم :

محبّة تفهم فتطيع

وطاعة تبصر فتحب